المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الثاني - العدد الخامس عشر
تأريخ الإصدار: يناير 2021م

التقلبات المناخية وانعكاساتها على النشاط الفلاحي بجماعة أحد كورت وضاحيتها، من خلال تمثلات الفلاحين

The climatic variations and their impact on agricultural activity, on the municipality of de Hadkourt and suburbs, through farmers' representation

ذ. شيكر مصطفى

طالب باحث في سلك الدكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المملكة المغربية

chiguermustapha74@gmail.com

ملخص:

ساهمت الثورة الصناعية وازدياد النمو الديموغرافي خلال النصف الأول من القرن 20 في تدهور الموارد الطبيعية، نتج عن ذلك ظواهر كونية غير اعتيادية من قبيل: التقلبات المناخية والاحتباس الحراري، واتسعت الهوة بين الدول الصناعية الغنية والدول النامية المتأثرة سلبا بكل الظواهر الكونية الجديدة.

الثابت اليوم أن المسؤول الأول عن تدهور الموارد البيئية هو الإنسان، ولاسيما أننا كبلدان شمال أفريقيا نعاني كثيرا في الآونة الأخيرة من مشاكل تنموية، إذ أن خلق نموذج تنموي رصين ومنسجم مع الخصوصيات الإقليمية والدولية لن يتأتى إلا بتدخل الفاعلين الاجتماعيين محليا، وذلك كمحاولة منهم تسعى إلى تغيير سلوك الساكنة تجاه الموارد الطبيعية.

يهدف المقال، الذي هو كدراسة ميدانية للجماعة الحضرية لأحد كورت وضاحيتها، إلى الكشف عن مدى إدراك الفلاحين لما تعرفه الطبيعة من تحولات نوعية وكمية، وبما يلمسونه، من خلال ممارساتهم اليومية، وذلك كوسيلة لرصد تمثلاتهم. وكذا معرفة دور الفاعلين الاجتماعيين في ذلك من ناحية التأطير والتتبع.

الكلمات المفتاحية: التقلبات المناخية، الفلاحون، التنمية المستدامة، أحد كورت، الفاعلون، تمثلات، النشاط الفلاحي، التنمية المحلية.

The climatic variations and their impact on agricultural activity, on the municipality of de Hadkourt and suburbs, through farmers' representation

Abstract

The industrial revolution, liberal capitalism and the population growth of the second half of the twentieth century contributed to the degradation of natural resources. This has led to unusual global phenomena such as climate variability, global warming and pollution. All of this has led to a disturbing imbalance in the global map, especially the widening gap between rich industrialized countries and developing countries adversely affected by all new cosmic phenomena.

It is now clear that the primary responsibility for the deterioration of environmental resources is human, so the production of a development paradigm can only be achieved by changing the behavior of the population in terms of the consumption of natural resources and by modifying their methods and way of life; in terms of awareness of the risks of waste and unfair use, as well as how to adapt to current climate variability.

The purpose of this article, in spite of its academic character, is to present the importance of the subject and to publish the first results of the study in order to sensitize the political, economic and social actors to the environmental risks due to the new natural conditions associated with climate variability. And in relation to what they touch, through their daily practices and vis-à-vis the changes concretized by the frequency of the precipitations, temperatures and their tensions and their relation with the agricultural activities that they practice for decades.

Keywords: Climate variations, farmers, sustainable development, Hadkourt, actors, representations, agricultural activity, local development.

مقدمة:

يمثل النشاط الفلاحي بالمغرب أحد الركائز الاستراتيجية للاقتصاد، أصبح يعاني مع بوادر الألفية الثالثة من إكراهات متعددة ساهمت في عرقلة إنتاجيته الزراعية. فبالرغم من ذلك فقد انخرط المغرب في أوراش إصلاحية تتغيى تقوية وتنويع اقتصاده واستدامته، في ظل التحولات العالمية واكراهات السوق.

يعاني المغرب حاليا من تبعات التقلبات المناخية بفعل الدول المصنعة، والتي أثرت بشكل كبير على أجندته الفلاحية واستراتيجياته الكبرى نحو النشاط الفلاحي، والبحث عن بدائل للحد من ذلك، وسارع مند الوهلة الأولى إلى الانخراط في كل ما سيجعله آمنا من تبعات ظاهرة التقلبات المناخية الكونية، وذلك عبر تنظيمه لCope22 بمراكش كأول بلد إفريقي وعربي محتضن لها، كما سعى الى احترام كل ما جاءت به المواثيق والقوانين الدولية البيئية. بالإضافة الى تعبئته للمجتمع بكل الوسائل المساهمة في تحقيق ذلك، وخصوصا، توظيفه لرأسماله اللامادي الذي يتركز أساسا على فاعليه الاجتماعيين ونخبه المحلية.

فأين يتجلى دور الفاعلين الاجتماعيين في ذلك، كبداية لتأسيس نموذج تنموي مستدام.؟

أولا: الإطار المنهجي والتقني

ساهمت عوامل سياسية واقتصادية وسوسيوثقافية واستراتيجية في تغيير المشهد الجغرافي العالمي، من خلال التدخلات السلبية للإنسان تجاه الموارد الطبيعية، والتي تعتبر مخزونا عالميا تستفيد منه الأجيال الحالية والصاعدة، لكن التقلبات المناخية كظاهرة جديدة بدأت تفرض نفسها، وعملت على تسريع والرفع من معدلات الفقر، البطالة، الهجرة الداخلية والخارجية، الجريمة، والمساس بالأمن الغذائي...

اغلب الدراسات البيئية تناولت ظاهرة التغيرات المناخية في إطار شمولي، وركزت على بلدان الشمال، الشيء الذي لا يمكنه إنتاج نسق معرفي ومنهجي وآلياتي لفهم الظاهرة،
وتعميمه على باقي البلدان العالمية. كما أن مجال الدراسة لم يعرف إلا دراستين، وفي تخصصات مختلفة، من طرف كل من لوكوز وميشو بلير وبعيدتين كل البعد عن كل ما هو بيئي، والانعكاسات السلبية التي عرفتها الطبيعة في الآونة الأخيرة.

1- إشكالية البحث

ان مواجهة التقلبات المناخية الكونية المفروض أن يكون حلها على المستوى الكوني، لأن الدول المصنعة هي التي ساهمت في ذلك، لكن الأجدر التعامل مع هاته الظاهرة إقليميا دون تفاقم الوضع[1]، وذلك من خلال وضع حلول لذلك على المستوى المحلي، عبر تغيير سلوك الملايين من السكان لأساليبهم تجاه الإنتاج والاستهلاك، إذ يعتبر النشاط الفلاحي الوسيلة الأولى للإجابة عن كيفية الحد و التخفيف من أثار التقلبات المناخية لكون هذا النشاط ينتج 14% من الغازات الدفيئة بالعالم[2] وذلك عبر التخطيط ووضع الاستراتيجيات الاستباقية لذلك وإحلال النماذج لإقامة حكامة ترابية جيدة لحماية الموارد الطبيعية واستدامتها، مع تبني منظور شمولي تنموي مجالي يدمج جميع الفاعلين و المتدخلين في ذلك (المؤسسات، الفاعلون الاقتصاديون، جمعيات المجتمع المدني، النخب السياسية و الساكنة ...).

- ماهي تمثلات الفلاحين تجاه التغيرات المناخية؟
- ماهي مصادر معلوماتهم في هذا الباب؟
- ما هو دور الفاعلين المحليين بهذا المجال، من ناحية التوعية والتأطير؟

2- فرضيات البحث

- ربما حداثة مفهوم التقلبات المناخية، وعدم استيعابه من طرف الساكنة.
- ربما غياب الدعم المادي لدى الدولة من أجل التوعية.
- ربما قصور دور جمعيات المجتمع المدني والفاعلين في هذا الباب.

[1] - الموقف الذي تبناه المغرب خلال Cop21 بفرنسا.

[2] Benaouda H-Daiboun T –*Changement climatiques et prises de décision en agriculture pluviale* - Rev. ''RUR@LITES''de l'université de potiers N°4. 2014.page 27.

3- أهمية الدراسة

يمثل المجال المدروس بضع ملمترات على مستوى خريطة العالم، ولا زال المغرب لم يحسم بعد في مسألة تأثره بالتغيرات المناخية، بل وضع فقط الآليات الاستباقية لذلك، من قبيل انخراطه في عدة قمم مناخية وتنظيمه لكوب22 مؤخرا.

لذلك فالأمر يستدعى على الأقل معرفة تصورات وتمثلات الفلاحين لظاهرة التغيرات المناخية - خصوصا ظهور بعض المؤشرات المناخية غير العادية بالمجال- وذلك لمعرفة: أين يقع مستوى تفكير فلاحي المجال. وتهدف هذه الدراسة الميدانية، إلى الكشف عن مدى إدراك الفلاحين لما تعرفه الطبيعة من تحولات نوعية وكمية حسب التصورات المكتسبة من خلال الممارسات اليومية. يتعلق الامر برصد التمثلات حول ظاهرة التقلبات المناخية، ووسائل التأقلم، ودور الفاعلين الاجتماعيين بخصوص التأطير والتتبع والتدخل.

4- حدود الدراسة

تعتبر الفلاحة أهم قطاع حيوي بالمغرب، باعتبارها رافعة أساسية للاقتصاد الوطني، إلا أنها خلال الآونة الأخيرة أصبحت تعاني من اكراهات مرتبطة بالتقلبات المناخية ذات الانعكاسات السلبية المباشرة على الساكنة المحلية. من قبيل ارتفاع معدلات البطالة، وازدياد حجم الفوارق المجالية، واستفحال ظاهرة الهجرة، والإكراهات التنموية.

صورة رقم 1: بعض آثار التقلبات المناخية بالمجال

صورة رقم 2: بعض آثار التقلبات المناخية بالمجال

تخص الدراسة المقترحة تراب الجماعة حد كورت وضاحيتها، تقع بالشمال الغربي للمغرب، بين جبال الريف شمالا وسهل الغرب جنوبا، بمجال التقاء خط طول 34.36.36 وخط عرض 5.43.38. تحد إداريا شرقا وشمالا بجهة طنجة تطوان، وغربا بجهة الرباط سلا القنيطرة، وجنوبا بجهة فاس مكناس حسب التقسيم الجديد لجهات المغرب. تنتمي إداريا لإقليم سيدي قاسم (دائرة تلال الغرب)، وجهة الرباط-سلا-القنيطرة(شكل1).

أحدثت هذه الجماعات بموجب التقسيم الإداري لسنة 1992، والذي من خلاله تم تقسيم الجماعة القروية لأحد كورت إلى أربع جماعات، تبلغ مساحتها الإجمالية المجال 465.526 كلم^2.

يحيط بجماعة حد كورت، كمجال حضري، ثلاث جماعات قروية هي: جماعة مولاي عبد القادر، جماعة بني وال، وجماعة سيدي عزوز. تتباعد هذه الجماعات فيما بينها بمعدل شعاعي لا يتجاوز ال 8 كلم عن مركز المجال.

يرجع اسم أحد كورت إلى يوم السوق الأسبوعي الذي يقام بها كل يوم أحد، و"كورت" هو اسم لضابط روماني كان يعيش بجبل كورت، المتواجد بأراضي الجماعة لدواعي أمنية، نظرا لتعاقب الحضارة الرومانية على هذا المجال.

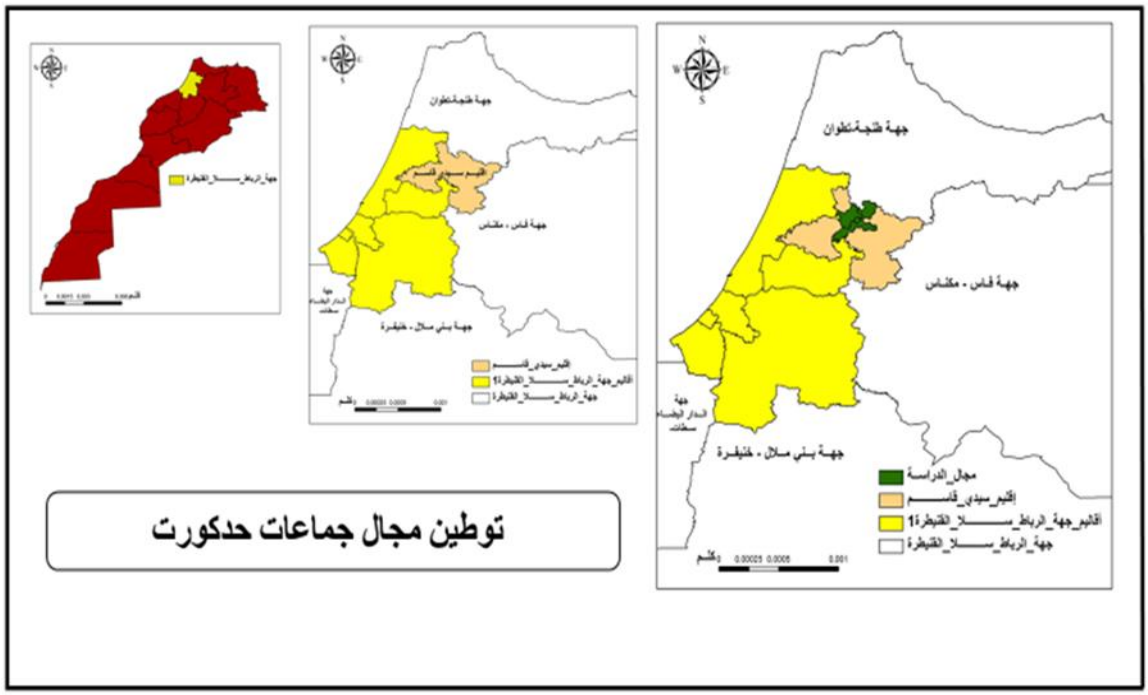

شكل رقم 1: توطين مجال الدراسة

5- الاستمارة وتنظيم العمل الميداني

ارتبط تنظيم العمل الميداني بعدة إجراءات منهجية وتقنية، سواء التي تعلقت باختيار العينات، أوالتي همت مختلف مكونات الاستمارة، يمكن تفصيل ذلك كالتالي:

5-1- اختيار العينات

وصل عدد سكان المجال حسب إحصاء 2014 إلى 37553 نسمة و7133 أسرة، بمعدل 5 أفراد داخل كل أسرة تقريبا، مثلت نسبة الذكور به51.13% بينما نسبة الانات به 48.87 % وهي نسبتان متقاربتان من حيث الجنس، وتسمح بأخذ آراء المستجوبين بشكل متكافئ.

من المفروض أن أستجوب جميع أفراد الأسر بغض النظر عن سنهم، لكن مجموع سكان المجال تجاوز ال 37000 نسمة، ونظرا لضيق الوقت والجهد وإكراهات المجال من ناحية التجاوب مع العمل الميداني، اقتصرت على استجواب عينات سنها يتراوح ما بين 15 سنة وما فوق ال 70 سنة، فكان مجموع هذه الفئات هو 26211 نسمة وهو عدد كبير كذلك، ولا يمكن تغطية ذلك من حيث عملية استجواب المبحوثين، مما فرض الالتجاء إلى حل تقني توافقي، عمل على انتقاء عينات نوعية بمحددات وذات دلالة، ومأخوذة من دواوير متفرقة من المجال، فتم اختيار كل من دوار الخلط التابع ترابيا لجماعة مولاي عبد

القادر، ودوار الشقاقفة التابع ترابيا لجماعة سيدي عزوز، ودوار أولاد شعيب التابع ترابيا لجماعة بني وال، ودوار أولاد اللوشة التابع ترابيا للوسط الحضري. كعينات يتم من خلالها توزيع استمارات العمل الميداني، وتغطي جميع تصورات فلاحي المجال.

يقصد بمحددات، هو اختيار متغيرات استجوابية حسب السن، الجنس، أو حجم الاستغلالية، أو مزاولة النشاط الفلاحي..... أما الدلالة فهي عملية تفييئ العينات إلى أربع مجموعات حسب السن والجنس، وهذا يعني توسيع أخذ آراء المستجوبين بشكل أفقي، لضمان إجابات متنوعة وكثيرة.

بناء على هذا تم تحديد 1000 مبحوث موزعة كالتالي:

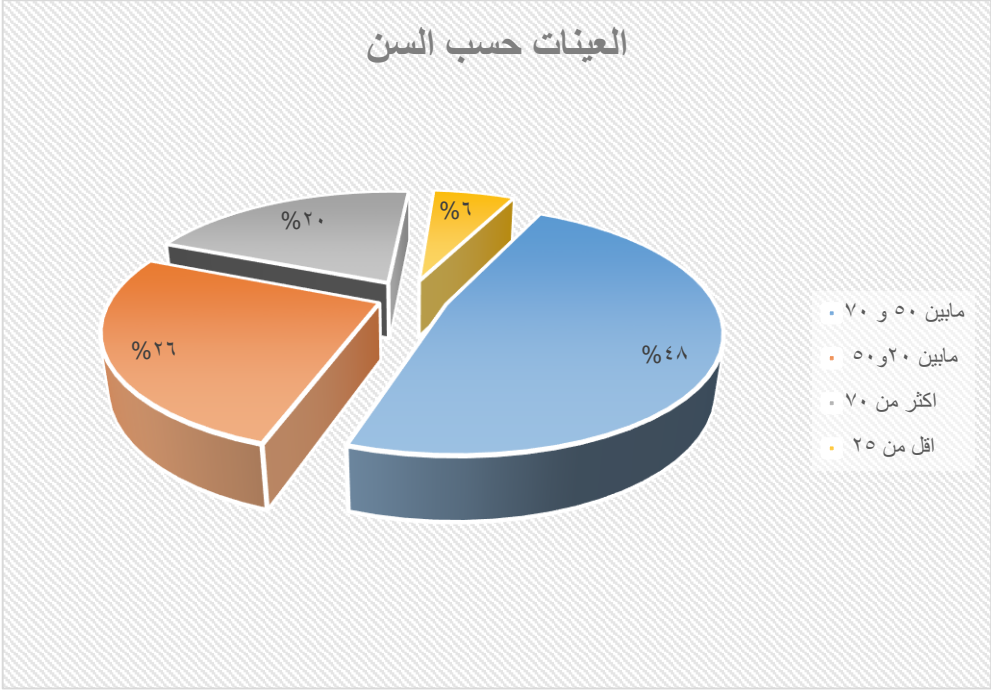

شكل رقم 2: عينات الدراسة حسب السن

كانت العينات متنوعة، وتضم فئات عمرية مكونة من 25 سنة إلى 70 سنة فأكثر، وشملت الذكور والإناث. قصد أخذ آراء متنوعة حول الظاهرة المدروسة.

2-5- الأدوات المستعملة

- برنامج SPSS20: البرنامج الاحصائي التطبيقي الجغرافي، الهدف منه هو تحويل المعطيات الكمية إلى بيانات وجداول توضيحية
- -برنامج ArcGIS 10: برنامج خرائطي، تتجلى فائدته في رسم خرائط موضوعاتية، لتفسير الظاهرة المقترحة.

5-3- الاستمارة

تحتوي الاستمارة على اثني عشرة سؤالا رئيسيا، متفرعة بدورها إلى عدة أسئلة، تتطرق الأسئلة إلى عدة مواضيع، بني أساسها على فرضيات تم طرحها سابقا، بقصد الإجابة على إشكالية البحث، وتتعلق أسئلة الاستمارة على ما يلي:

- الجنس،
- السن،
- مكان الإقامة،
- حجم الاستغلالية،
- نوع الممارسة الفلاحية،
- عناصر المناخ: التساقطات، عنف التساقطات، الثلج، درجات الحرارة، الرياح،
- نسب تأثر الفلاح بالتقلبات،
- المصادر التي يستقي منها الفلاح معلوماته البيئية ودرجة ثقتها لدى الفلاح،
- أسباب التقلبات المناخية،
- نسبة قلق الفلاح من التقلبات المناخية انطلاقا من عدة محددات،
- تحسيس ودعم الفلاح جراء التقلبات المناخية،
- الممارسات التي يقوم بها الفلاح من أجل مواجهة التقلب المناخي.

5-4- صعوبات الميدان

بعد الخروج إلى الميدان وتوزيع الاستمارات على المستجوبين، تمت مواجهة بعض الصعوبات، والتي تتعلق بالمستجوبين من حيث المستوى التعليمي، وقابلية التعاون لتعبئة الاستمارات، وصعوبة تمثل واستيعاب ظاهرة التقلبات المناخية.

تم القيام بعدة وسائل لتسهيل مضامين تلك الاستمارة، والاستعانة ببعض الأصدقاء الذين لهم قابلية وثقة داخل تلك الدواوير. وما زاد من الصعوبة، هو تزامن توزيع الاستمارات مع نهاية الحملة الانتخابية للمجالس الجماعية والجهوية لأحد كورت، وتأويل ذلك من قبيل الانتخابات وما رافق ذلك من تجريح وانتقادات للعملية السياسية بالمجال، وأحيانا الامتناع عن تعبئة الاستمارة.

6- منهجية البحث

العمل الميداني المراد القيام به اعتمد على:

- دراسة كرطغرافية: المراد منها تحويل النتائج المحصل عليها إلى خرائط موضوعاتية.
- دراسة إحصائية: المراد منها تفريغ النتائج وإخراجها على شكل جداول ومبيانات تسمح بالمقارنة والحكم واتخاذ القرار.

- دراسة استشرافية: قصد إغناء البحث الجغرافي التنموي بهذا المجال ومساعدة الفاعلين في رسم استراتيجيات التنمية.

ثانيا: تحليل ونتائج

أفرزت الدراسة الميدانية نتائج متنوعة، أبرزت مستوى تأثر فلاحي المجال بالتقلبات المناخية، في ظل النظام العقاري المعقد، وغياب التحسيس بالمخاطر البيئية، وانعكاسات ذلك على الأداء الزراعي، وما يتعلق بإحلال فرص التنمية بهذا المجال.

1- استغلال متفاوت للحيازات الفلاحية

يحتضن المجال 4713 من الفلاحين المزاولين للنشاط الفلاحي[3]، وهو عدد لا بأس به بالمقارنة مع مجالات قروية مجاورة، والذي يظهر اهتمام نسبة كبيرة من ساكنة المجال بالأنشطة الفلاحية، كما تستغل تلك الفئات40521 هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة بشكل عام. لكنها تبدو متباينة من حيث الاستغلال ومختلفة من حيث المردودية، نظرا للعوامل التضاريسية من قبيل المناخ وموقع الأراضي وتوجيه السفوح. بالإضافة إلى التدخلات البشرية من ناحية استعمال الطرق الكيفية والأدوات المناسبة لممارسة النشاط الزراعي على المستوى المطلوب. لذلك فان الاستغلاليات تتوزع حسب الفئات التالية:

جدول 1: توزيع الاستغلاليات الفلاحية على الفلاحين حسب الفئات ونسبها بالمجال.

	الأراضي الصالحة للزراعة		عدد الفلاحين	
	عدد الهكتارات	**النسبة%**	**العدد**	**النسبة%**
5 - 0	**6586**	**16.25**	**2896**	**61.45**
10 - 5	**6410**	**15.82**	**929**	**19.71**
20 - 10	**7497**	**18.5**	**542**	**11.5**
50 - 20	**7630**	**18.83**	**216**	**4.59**
100- 50	**5508**	**13.6**	**79**	**1.67**
أكثر من 100	**6890**	**17**	**51**	**1.08**
المجموع.	**40521**	**%100**	**4713**	**%100**

المصدر: مركز الاستشارة الفلاحية بأحد كورت 2019

[3] حسب مصادر دائرة تلال الغرب ووفق معطيات الغرفة الفلاحية بسيدي قاسم.

الملاحظ حول توزيع الاستغلاليات بالمجال هو هيمنة الأراضي التي تقل استغلا ليتها عن 5 هكتارات والتي تمثل 61.45%، تليها الاستغلاليات التي تتراوح مساحتها بين 5و10 هكتارات ب% 19.71.

بينما تلك التي تفوق ال 100 هكتار، لا تمثل إلا نسبة 1.08% وهي في ملكية أو تصرف 51 فلاحا فقط، وهذا دليل على سيادة النمط الإقطاعي بالمجال.

إن هذا المجال الذي سيعول عليه اقتصاديا، من ناحية الإنتاجية الفلاحية، قاعدته مبنية على أساس 61.45% من الحيازات (بنشريفة عبد اللطيف، 1981، ص5)، لتي تقل عن 5 هكتارات، وهذه هي الفئة التي تشتغل بجد من أجل البحث عن تحقيق نوع من الاكتفاء الذاتي، وتسعى وراءها الدولة من أجل تحقيق التنمية.

2- مستوى إدراك تأثر الفلاح بالعناصر المناخية

تتعرض الأنشطة الزراعية بالمجال لعدة مؤثرات مناخية، من قبيل التساقطات المطرية والحرارة والرياح، إلا أن النبات يحتاج إلى نسب محددة ومثلى تساعده على اكتمال دورته الزراعية في الظروف العادية والمناسبة، وذلك من أجل تحقيق إنتاجية ومردودية أكثر.

كما أن المؤثرات الهوائية تعمل في منظومة مناخية منسجمة وأي اضطراب في ذلك قد يؤدي إلى تغايريه مناخية من حيث انقطاع المطر، وتردد لسنوات الجفاف أو العكس من خلال ظهور الفيضانات.

بعد تفريغ إجابات المستجوبين، أفرزت النتائج ما يلي:

جدول رقم 1: يبين مستوى إدراك الفلاح للعناصر المناخية

	لا أعلم	دون تغيير	تغيير	لا افهم المقصود	عدم الاجابة	المجموع
التساقطات	6	85	4	105	2	202
عنف التساقطات	6	85	4	105	22	222
درجة الحرارة	2	22	70	106	70	270
الرياح	2	22	70	106	106	306
المجموع	16	214	148	422	200	**1000**

المصدر: ميدان الدراسة

بالرغم من تردد لسنوات الجفاف والفيضانات واضطراب للأجندة الفلاحية بالمجال، خلال الدورات الزراعية، فالفلاح لم يستطع إدراك ذلك، بل النتائج هنا جاءت كلها متشابهة، والعديد من المبحوثين لم يعبروا عن ذلك وتركوها فارغة. والذين عبروا وقع لديهم خلط،

وذلك بسبب عدم فهمهم لتلك العناصر المناخية.

3- تأثر الفلاح بالتقلبات المناخية كإحساس انطباعي

ان ظاهرة التقلبات المناخية هي ظاهرة كونية، وقد نتساءل أنه كيف يمكن لمجال صغير، مثل الجماعة الحضرية لأحد كورت وضاحيتها أن تتأثر بذلك؟ لأنها، لا تمثل شيئا ضمن الخريطة العالمية. لكن الدراسة الميدانية التي نحن بصددها، تهدف، فقط، إلى رصد تمثلات الفلاحين لظاهرة التقلبات المناخية، دون الخوض في مفاهيم وجزئيات هذا الميدان.

أفرزت نتائج الدراسة، نتائج متباينة بخصوص مستوى تأثر الفلاح بالتقلبات المناخية بهذا المجال، كانت النتائج موضحة من خلال المبيان أسفله:

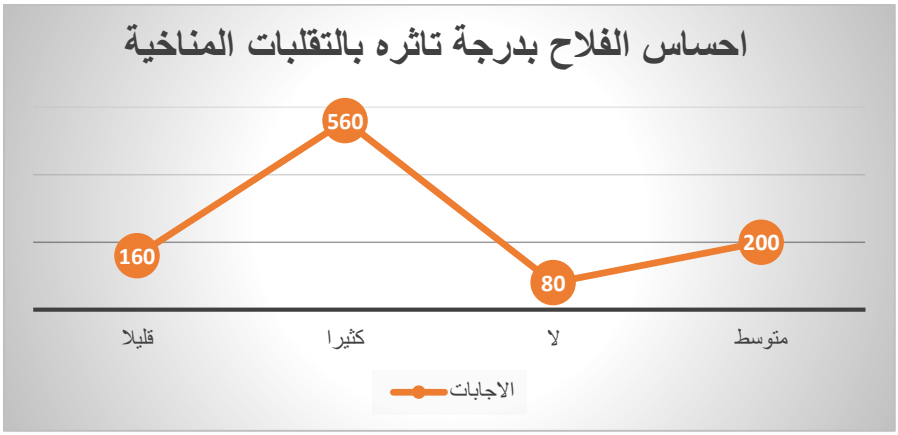

شكل رقم 4: احساس الفلاح بدرجة تأثره بالتقلبات المناخية بالمجال

انطلاقا من تفريغ نتائج الاستمارة المتعلقة بدرجة تأثر الفلاح بظاهرة التقلبات المناخية على مستوى مجاله، فإنه رغم عدم فهمه لمحددات وانعكاسات تلك الظاهرة الكونية، إلا أنه، لديه إحساس بها دون سابق معرفة لتفسيرها وهذا أمر عجيب وخصوصا بين الفئات التي أعمارها بين 50 و70 سنة.

4- الفلاح والمعلومة البيئية بين تفاوت الاستفادة وعدم الثقة في المصادر

يستطيع فلاحو المجال، الحصول على المعلومات المتعلقة بظاهرة التقلبات المناخية الكونية، بواسطة العديد من المصادر والوسائط، وهي كثيرة ومتنوعة. يوضح المبيان أسفله جميع المصادر البيئية التي يستقي منها الفلاح معلوماته، بالإضافة إلى تعبيره عن درجة رضاه بها.

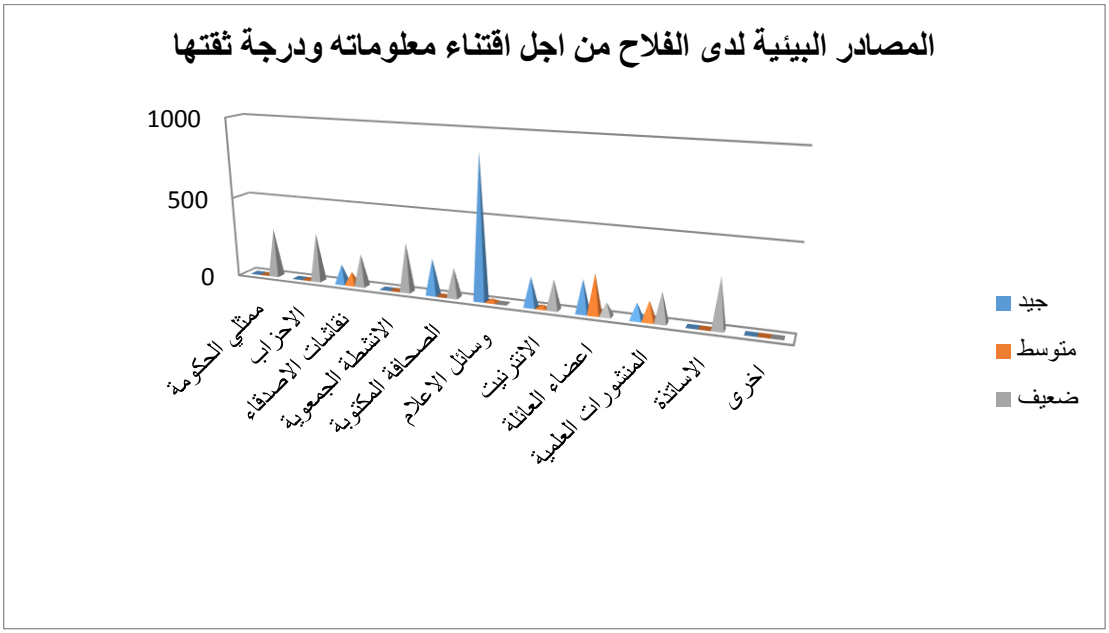

الشكل رقم 5: المصادر البيئية لدى الفلاح من أجل التزود بالمعلومات ودرجة ثقتها

كانت النتائج جد متباينة حول مدى استفادة الفلاح من مصادر المعلومة البيئية، لكن التي تقدم ذلك بصفة مقبولة هي التي من طرف الصحافة المكتوبة ووسائل الإعلام وأعضاء العائلة. لكن للأسف التي هي من طرف ممثلي الأحزاب والحكومة وجمعيات المجتمع المدني فهي ضعيفة.

خلاصته فإن:

- الفئات المتأثرة هي التي تمتلك حيازات فلاحية اقل من 5 هكتارات، وهي الفئات التي تراهن عليها الدولة في تحسين الناتج المحلي الخام ثم الوطني.
- هاته الفئات بفعل عدم التأطير وغياب الدعم، مؤهلة أكثر للهجرة والفقر والهشاشة والبطالة.
- المصادر التي يعتمدها الفلاح من اجل تكوين رصيده المعرفي حول النشاط الفلاحي قصد صنع قراراته الفلاحية ودرجة ثقته في تلك المصادر قد أفرزت عن نتائج متباينة تتجلى فيما يلي:
- الفلاح لا يثق في مصادر ممثلي الحكومة والأحزاب والمنتخبين السياسيين وعمل الأنشطة الجمعوية. اذ عبروا عنها بأنها ضعيفة.
- ثقة الفلاح تجلت فيما تقدمه الصحافة المكتوبة ووسائل الإعلام وخدمات الانترنيت ونقاشات الاصدقاء وذلك بسبب ارتفاع نسبة التعليم في صفوف أبناء الفلاحين وعامل تحضرهم بفعل ولوجهم عالم الوظيفة.
- الجمعيات التي تنشط في الجانب البيئي هي شبه غائبة وهذا أمر قد يحدث تبيعات.

ثالثا: توصيات البحث والاستنتاجات

من خلال ما سبق، أكدت نتائج تفريغ الاستمارات لرصد تصورات المبحوثين تجاه التقلبات المناخية، أن هناك تزايدا على مستوى كمية التساقطات وعنفها والحرارة والرياح، بدلالة متغيرة السن وحجم الاستغلاليات الفلاحية. لقد كان التعبير عن ذلك بحدة من طرف الفئة العمرية 50-70 سنة، أي الفئة التي لها تجربة ومعرفة الأنظمة والتحولات.

تأكد من خلال العينات المدروسة، الشعور بتقلبات مناخية على مستوى التساقطات والحرارة والرياح... دون الوعي بالعلاقات التفصيلية لذلك. سيطرح ذلك تساؤلا عرضيا حول تأثير عناصر المناخ على النشاط الفلاحي. لتؤكد النتائج، تأثر هذا النشاط بالتقلبات المناخية، خصوصا بالنسبة للفئات التي تمتلك أقل من5 هكتارات. يؤدي هذا حتما إلى التأثير على العيش واستفحال ظاهرة الفقر والهشاشة والهجرة القروية.

لقد اعتمد الفلاح على مصادر بيئية متنوعة من أجل استقاء معلوماته حول أنشطته الزراعية، ومساهمة ذلك في صنع قراراته على مستوى تدخلاته الزراعية كتدبير. لكن درجة ثقته في تلك المصادر أفرزت نتائج متباينة، نظرا لكون الفلاح لا يثق في تلك المصادر التي يقدمها ممثلو الحكومة، والأحزاب المنتخبون، وعمل الأنشطة الجمعوية والأساتذة الذين يعملون بالمجال، بينما يثق فيما تقدمه الصحافة المكتوبة، ووسائل الإعلام، خدمات الشبكة العنكبوتية (الأنترنيت) ونقاشات أعضاء العائلة، بالإضافة إلى المنشورات العلمية، ويرجع ذلك إلى ارتفاع نسبة المتعلمين بالمجال، وعامل توظيف أبناء الفلاحين في قطاعات مختلفة بالإضافة الى عامل التحضر.

إن هذا لمؤشر، يلزم كلا من الأحزاب السياسية والمنتخبين وأعضاء فعاليات المجتمع المدني بالمجال إلى إعادة النظر في برامجها السياسية والجمعوية، وعلاقة ذلك بتأثر الأنشطة الزراعية من التقلبات المناخية بالمنطقة، لأنها تمثل رافعة أساسية للتنمية.

قام الفلاحون المحليون بالمجال بتدابير احتياطية لمواجهة التقلبات المناخية والتأقلم معها، وذلك من خلال عدة عمليات استباقية من قبيل: مناوبة المحاصيل، تغير البذور واستعمال المخصبات، حيث كان ذلك الإجراء خلال ال 5 سنوات الأخيرة، وقبل التعبير عن الآراء.

ومنه فإن الفلاحين المحليين، ودون شعور وغياب التفسير، أحسوا أنهم تأثروا فعلا بظاهرة التقلبات المناخية. ونسبوا ذلك إلى العوامل التي ساهمت في ضعف الإنتاج الزراعي وأثرت على مستواهم المعيشي.

ببليوغرافيا

1- Benaouda H-Daiboun T –Changement climatiques et prises de décision en agriculture pluviale -Rev.، RUR@LITES، de l'université de potiers N°4. 2014.page 27 à 35.
2- Bourcart (J) -1943.La géologie du quaternaire Marocaine. Rev scientifique. N°3224 pp.311-336.
3- Cote M. et Legras J.، 1966 : La variabilité pluviométrique interannuelle au Maroc. Rabat، Revue de Géographie du Maroc، n° 10، p. 19-30.
4- El jihad MD-Peyrusaubes.D-El Bouzidi.A.2014-Sécheresses saisonnières et changement climatique dans le Gharb-Rev. RUR@LITES، de l'université de potiers N°4. 2014.page 14 à 25.
5- Le Coz(J), (1967). Le Rharb Fellah et colons، Etude de géographie régionale. Tome 1 p :63-64.
6- J. François Soussana. Coud, S'adapter au changement climatique, Ed Quae
7- J. Marie Deblonde, Le développement durable, Ed ellipses
8- T. El khayari, Agriculture au Maroc, Présentation de Samir Amin, Ed Okad
9- JANNAN L. (1996)، La Pluriactivité des Familles en milieu rural Marocain, Publication de F.L.S.H ben M'sik Casablanca, pp : 9-21.
10- بنشريفة عبد اللطيف (1981)، الحيازات الفلاحية بالمغرب: بنيتها وخصائصها، مجلة جغرافية،10المغرب، العدد الخامس، السلسلة الجديدة، ص 5